قلت لما بلوته ليته كان عديماً ولم يكن لي نديما
بغّض الصبح حين نمّ إلى قلـ بي بأن الصباح يلقي غموما
ودعاني إلى هوى الليل إذ كا ن سواد الدجا رقيباً كتوما
وكفى من ترشّني ولو فاه بالـ صدق أثاما فيما أتاه ولوما

قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسجعه • واستملح تعريضه وسيعه • بوأه مهاد كرامته • وصدره على تكرمته • ثم استحضر عشر صحاف من العرب • فيها حلوى القند والضرب • وقال له لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة • ولا يسع أن يجعل البرى كذي الظنة • وهذه الآنية تنزل منزلة الأبرار في صون الأسرار • فلا تولها الإبعاد • ولا تلحق بهود الإبعاد • ثم أمر خادمه بنقلها إلى مثواه • ليحكم فيها بهواه • فأقبل علينا أبو زيد وقال • اقرؤوا سورة الفتح • وأبشروا بإنجاز الوعد فقد جبر الله تكلكم • وثنى كلكم • وجمع في ظل الحلواء شملكم • وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم • ولما هم بالانصراف • مال إلى استنهاد الصحاف • فقال للأديب أن من دلائل الظرف • سماحة المهدي بالظرف • فقال كلاهما والغلام • فاحذف الكلام • وانهض بسلام • فوتبع الجواب وشكره شكر الروض للسحاب • ثم اقتادنا أبو زيد إلى

حوايه

حوايه • وحكمنا في حلوايه • وجعل يقلب الأواني بيده وينفض عددها على عدده • ثم قال لست أدري أشكو ذلك النمام أم أشكر • وأتناسى فعلته أم أذكر • فإنه وإن كان أسلف الجريمة • وغنم الغنيمة • فمن غيمه انهلت هذه الديمة وبسيفه انحازت لي هذه الغنيمة • وقد خطر ببالي أن أرجع إلى أشبالي وأقنع بما تسنى لي • ولا أتعب نفسي ولا أجمالي • وأنا أودعكم وداع محافظ • وأستودعكم خير حافظ • ثم استوى على راحلته • راجعاً في حافرته • ولاوياً إلى زفرانه • فغادرنا بعدان وخدت عنسه • وزايلنا أنسه • كدست غاب صدره • أو ليل أفل بدره

المقامة التاسعة عشرة

حدث الحارث بن همام قال • أمحل العراق ذات العويم لإخلاف أنواء الغيم • وتحدث الركبان بريف نصيبين • وبلهنية أهلها المخصبين • فاقتعدت مهرياً • واعتقلت سمهرياً • وسرت تلفظني أرض إلى أرض • ويحدو بي رفع من خفض حتى بلغتها نقضاً على نقض • فلما ألفيت بها عصا الخصيب • وضربت في مرعاها بنصيب • نويت أن ألقي بها جراني وأتخذ

Copyright © King Saud University